يحتاج الى استفراغه من غير توقف وان كان ممن لم يعتد الاستفراغ فينبغي ان يكون
استفراغك اياه بتوق وان كان ممن قد اعتاد بالقى دون المسهل او بالعكس فينبغي
ان يستفرغ من الجهة التي قد اعتادها فانه اجود واوفق وكذلك يحمل الامر في
الاستفراغ بالفصد وهو ان يكون المريض قد اعتاد الاستفراغ بالفصد فاخرج
منه مقدار حاجتك وان لم يعتد فاخرج قليلا قليلا والا الاستفراغ بحسب
ميل المادة فان كان المادة مايلة الى ناحية الكبد والى المحدب استفرغها بالادويه
المدرة وان كانت في المقعر فبالادويه المسهلة وان كانت مايلة الى المعدة والى
فمها فبالادويه المقية وان كانت الى اسفلها فبالمسهلة وان كانت الى الامعاء
وخصوصا الى اسفلها فبالحقنة هذا ما قاله صاحب الكامل في هذا الموضع ونقلته
لشموله على فوايد كثيرة قال المصنف رحمه الله وينبغي ان يقصد في كل استفراغ خمسة امور
احدها اخراج ما يوذي البدن بكميته وهو الامتلاء بحسب الاوعية او بكيفيته
وهو الامتلاء بحسب الكيفية مثلا لو كان في البدن صفراء يوذي بكثرته او بكيفيته
وحده تجب ان يكون غرضك في اسقائك الدواء اخراج تلك المادة بما يخرجها فقط
فلا يجوز في مثل هذه الصورة الاسهال بالسقمونيا فانه يسهل للصفراء والبلغم ايضا
بل يستفرغ بما يسهل الصفراء فقط ثانيها ان يكون ذلك بقدر محتمل اي يكون
ذلك الاستفراغ بقدر يحتمله قوة العليل اي الضابط فيه ثبات قوته ولذلك قال
ولا يهولنك اي لا يخوفنك كثرة ما يخرج بل ما دام الاستفراغ من جنس ما ينبغي ان
يستفرغ والمريض محتمل له فلا تخف من افراط اي من افراط ما يستفرغ لان المواد
الفاسدة الضاغطة للقوة المضعفة لها كلما استفرغ ينتعش القوى وينطلق واذا سقيت
مسهلا للصفراء فانتهى الى البلغم فقد بلغ اي البلغم المسهل المبلغ المقصود فليقف
الى السوداء فاما الدم فان امره خطر لانه يدل على ان المسهل فيه كيفية سمية يقهر
الطبيعة ويخرج الاخلاط المحمودة المطلوبة بعنف وشدة قوة والعطش و
النعاس عقيب الاسهال والقي بيان على النقاء اي على نقاء البدن من الخلط
المؤذي تنقيته بالقيء فيميل القوى الى الباطن ليجتمع ويستريح ويقوى واما العطش
فانه يدل على بلوغ الغاية وقلة الرطوبات فيميل الطبيعة الى شي رطب وان تعلم
ان الجلاب مع بعض البزور واللعابية في مثل هذا الوقت اولى من الماء وتنالهما



يسكن غير حقيقي مخدر وان لم يكن التسكين بمسكن حقيقي وهي ازالة سبب الوجع واعلم
ان المخدر ليسكن الوجع لانه يبرده فيكثف مسالك الروح فيمنع القوى الحاسة عن
النفوذ فيبطل الوجع واذا وجب الفصد والاستفراغ بمسهل مثلا وكانت زيادة الاخلاط
على النسبة الطبيعية وهي زيادة الاخلاط الاربعة التي هي الدم والبلغم والصفراء و
السوداء على النسبة التي يكون بها في البدن عند عدم زيادتها ان يكون الدم
اكثر من البلغم وهو من الصفراء وهي من السوداء على ما تقرر في بحث الاخلاط
بدئ بالفصد فان غلب خلط اي ان بقيت غلبة خلط بعد الفصد استفرغ ذلك الخلط
بما من شانه استفراغه وانما قال فان غلب خلط لانه ربما يكفي الفصد عند زيادة
الاخلاط على التساوي ولا يحتاج بعده الى استفراغ اخر لان الفصد استفراغ كلي
يستفرغ الكل كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى في بحث الفصد وان لم يكن كذلك
اي ان لم يكن زيادة الاخلاط على النسبة الطبيعية بل يكون مع وجوب الفصد كثرة غلبة من
خلط لا على الوجه المذكور استفرغ الغالب ولا ثم فصد وليكن بينهما مهلة اي بين
الفصد والاستفراغ الذي هو غير الفصد لئلا يخور القوة ويسقط وكثيرا ما اوقع شرب
الدواء الواجب فيه الفصد في حمى واضطراب وذلك لان زيادة الاخلاط اذا كانت
على النسبة الطبيعية والتساوي وشرب الدواء فيتحرك جميع المواد والدم لا يستفرغ بالدواء
فيسخن بحركته سخونة شديدة ويوجب ما قال من الحمى والاضطراب ونحوها وقد نامر نحن
الاطباء بالاستفراغ لا للزيادة في الاخلاط بحسب الكمية وهو الامتلاء بحسب الاوعية بل لرداة
كيفيتها وهي الامتلاء بحسب الكيفية وح يجب ان يستفرغ على التدريج وقليلا قليلا او يدبر بالمصلحات
ومعدلات الاخلاط من الاشربة والاغذية التي شانها ذلك وللاستظهار للاحتراس اي
وقد نامر بالاستفراغ للاستظهار وان لم يكن للاخلاط زيادة شديدة توجب
الاستفراغ ولكن زيادة ما يجب فيها الاستفراغ ليحصل الامن من حصول الامتلاء الموجب للامراض دفعة فجاة او للتقدم بالحفظ اي قد نامر به للتقدم بالحفظ لمن يعتاده
مرض وخصوصا في الربيع لمن يعتاده في الربيع ان يعرض له الامراض الدموية كالماشرا
فسو ونحوه فيتقدم فيفصد قبل الربيع مامن عروض تلك الامراض وكذلك من يعتاد
ان يعرض له في الربيع الصرع والنقرس فيتقدم وينضج البلغم ويستفرغ قبل الربيع ليكون

Copyright © King Saud University